



الماء الأبيض

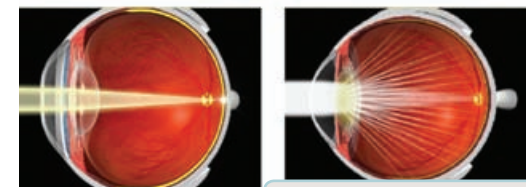


ما هو الماء الأبيض (الساد)؟

الماء الأبيض أو ما يُعرف بالساد عبارة عن اعتام عدسة العين والتي تكون في العادة صافية تماما حيث تتحول من اللون الشفاف إلى اللون الأبيض مما يقف عائقاً أمام عبور أشعة الضوء إلى مؤخرة العين (الشبكية) ومن ثم تؤدي إلى ضعف الرؤية، ويمكن تخيلها مثل قطعة من الزجاج الذي يوجد على سطحها بخار الماء.

والعدسة هي جسم شفاف يقع خلف القزحية أو الجزء الملون عادة باللون الأسود أو اللون البني وتعمل كعدسة الكاميرا حيث تستقبل الصور وتعكس الضوء والألوان والأشكال إلى الشبكية الواقعة في مؤخرة العين والتي بدورها ترسلها إلى المخ لبرمجتها إلى الأشكال التي نراها.

هكذا يرى الشخص الطبيعي

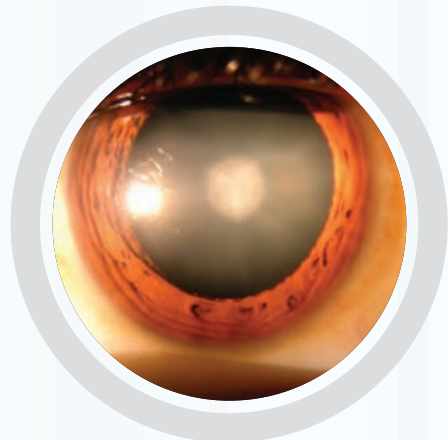


هكذا يرى الشخص المصاب بالساد

ما هي أسباب تكوّن الماء الأبيض؟

لا أحد يعرف الأسباب الحقيقية لتغير العدسة مع تقدم السن، لكن ومع مرور الوقت بدأ أطباء العيون بتحديد العوامل المحتملة لتكوّن الساد مثل:

- التقدم في العمر والذي يُعتبر من أهم أسباب حدوث الماء الأبيض خصوصا بعد سن الستين وهو ما يُعرف بالماء الأبيض الشيخوخي.
- بعض العوامل الفيزيائية مثل الحرارة القوية والكهرباء والمعالجة بالأشعة والحوادث الرضية (مثل حوادث السيارات أو إصابة العين بضربة شديدة أو جرح نافذ) والتعرض لأشعة الشمس أو الأشعة فوق البنفسجية بلا حماية لفترات طويلة.



- التهابات العين المتكررة مثل تلك التي تحدث للمرضى المصابين بمرض بهجت أو مرضى الروماتزم المزمن.
- بعض الأمراض المزمنة كداء السكري وأمراض الكلى.
- الاستعمال المزمن لبعض الأدوية مثل الكورتيزون.
- جراحة سابقة للعين.

أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة وثيقة بين الماء الأبيض وعادة التدخين وشرب الخمر والكحوليات.

التغذية غير الجيدة قد تكون أحد أسباب تكوّن الساد.

الماء الأبيض الخلقي وهو الذي يتكون عند الولادة مباشرة أو في السنة الأولى من عمر الطفل، ومن أكثر الأسباب المؤدية إلى تكوّن الماء الأبيض الخلقي ما يلي:

- ثلث حالات الماء الأبيض الخلقي تكون بدون أسباب أي أنها لا تتعلق بمرض في العين أو الجسم، حيث قد تتكون نتيجة لحدوث طفرة جينية تؤدي إلى تشكّل الماء الأبيض في نسل المريض بحيث أنه بحدود ٢٢% من الماء الأبيض الخلقي وراثي.
- العدوى عن طريق الأم إذا كانت مصابة بالحصبة الألمانية أو الزهري أو الجديري أو الأنفلونزا.
- الأمراض الأيضية مثل سكري الحمل أو ارتفاع سكر الحليب في الدم.
- الإصابة بأي من المتلازمات الوراثية مثل متلازمة داون أو ستكلر أو ألبرت أو تيرنر.

ما هي أعراض الماء الأبيض؟

- عدم الارتياح للضوء الساطع أو الشديد، وهذا يكون عند بداية تكوّن الماء الأبيض.
- فقدان الرؤية بالتدرج بدون الإحساس بألم مع تناقص في تمييز الألوان.
- الحاجة إلى تغيير النظارة الطبية بصفة مستمرة.
- رؤية مزدوجة للأجسام في إحدى العينين.

الحاجة إلى إضاءة ساطعه أثناء القراءة.

ضعف النظر ليلاً مع صعوبة في قيادة السيارة.

تغير لون بؤبؤ العين إلى اللون الأبيض خاصة في الحالات المتقدمة.

ما هي طرق الوقاية من الماء الأبيض؟

هناك بعض القواعد الصحية الأساسية التي تساعد على الحماية من مرض الساد وهذه القواعد تشمل:

- حماية العينين من أشعة الشمس فوق البنفسجية وذلك باستخدام النظارات الشمسية، حيث يؤدي التعرض المستمر للشمس لتسريع ظهور مرض الساد.

- اتخاذ التدابير الملائمة لوقاية العين من الجروح والرضوض في أوقات العمل والراحة مثل نظارات الحماية.

- السيطرة على مرض السكري وعلاجه جيداً.

- الغذاء الغني بمضادات الأكسدة مثل فيتامين (أ) والسيلينيوم وفيتامينات (ج) و (هـ) قد تؤدي إلى تأخر تكوّن الماء الأبيض.





كيف يُعالج الماء الأبيض؟

عند ظهور الأعراض يمكن زيادة حدة البصر لفترة ما باستخدام نظارات جديدة وعدسات تكبير وإضاءة جيدة أو أي مساعدات بصرية أخرى، أما بالنسبة للحالات المتقدمة فلا يمكن الاستفادة من تغيير النظارات وتعتبر الجراحة هي العلاج الوحيد في هذه المرحلة.

الجراحة

– تحضيرات ما قبل العملية الجراحية:

بمجرد أن يتم تشخيص الماء الأبيض ووافق المريض على عمل الجراحة سوف يمر في عدة خطوات لتجهيزه للجراحة كما يلي:

- التحدث مع الجراح عن العملية وسوف يطلب من المريض التوقيع على الموافقة مما يعني فهمه للأخطار والفوائد وأي بدائل محتملة للعملية، وفي هذه اللحظة يكون الوقت مناسباً لكي يسأل المريض أي أسئلة لم يتم الإجابة عليها عن العملية.
- من المهم إخبار الجراح عن وجود أي التهاب أو إفرازات في العينين لتقليل نسبة مضاعفات ما بعد الجراحة.
- بالرغم من أن عملية الماء الأبيض هي إحدى أسهل العمليات وأكثرها تكراراً في العالم إلا أنها لا تزال عملية جراحية وتحتاج إلى فحوصات معينة مثل تحاليل الدم وتخطيط القلب وغيرها، وبناءً على تلك الفحوصات سيتم تحديد الحالة الصحية أي هل يمكن القيام بالعملية أم لا وذلك من قبل طبيب عيادة ما قبل التخدير.



- على المريض أن يسأل طبيبه إذا كان من الممكن أن يستمر في تناول أدويته المعتادة مثل الوارفارين والأسبرين والأنسولين والكورتيزون وغيرها. ويجب عليه إحضار جميع أدويته للعيادة.
- سيقوم مساعد الطبيب بإجراء فحص لمعرفة مقياس العدسة التي سيتم زراعتها كما سيقوم بعمل تخطيط بالموجات فوق الصوتية للعينين.
- يُحتمل أن يطلب الطبيب من المريض أن لا يتناول طعام الإفطار وذلك حسب وقت الجراحة، وعند وصوله لإجراء الجراحة سوف يُعطى قطرة للعين ومن المحتمل إعطاه أدوية تساعد على الاسترخاء، وسوف يقوم مساعد الطبيب بتنسيق كل هذه الخطوات.

ما الذي سيتم عمله خلال العملية الجراحية؟

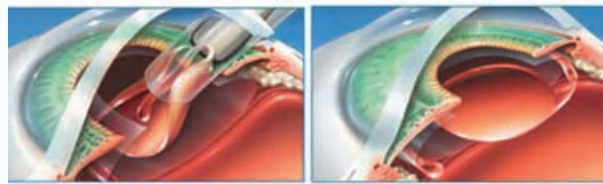
- سيتم تنظيف وتعقيم منطقة ما حول العين بشكل كامل وسوف يتم وضع أغطية معقمة حول الرأس، وبعد ذلك سوف يعمل فتحة صغيرة جداً في العين بمساعدة ميكروسكوب العملية. وخلال هذه الفتحة يُدخل الجراح أداة بحجم رأس القلم وبعد ذلك سيقوم الجراح وحسب حالة العين: بإزالة العدسة كما هي (استخراج العدسة خارج المحفظة).



- أو باستخدام جهاز الموجات فوق الصوتية لتفتيت واستحلاب العدسة الممتمة (فاكو).
- يتم ترك غشاء العدسة الخلفي والذي يُسمى المحفظة الخلفية مكانه، ويوضع عدسة من البلاستيك داخل العين لتحل مكان العدسة الطبيعية التي أزيلت، وبعد ذلك تقفل الفتحة. وعند استخدام الغرز لا تحتاج إلى إزالة إلا أحياناً.

ما يجب على المريض فعله أثناء إجراء الجراحة؟

- سيكون المريض مستلقياً على سرير العملية الجراحية، وسوف يرى ضوء ميكروسكوب الجراحة الساطع الذي سيكون أمام عينيه.
- سيتم تغطية الوجه بغطاء معقم وسوف يتم تزويد المريض بالأوكسجين. ويجب على المريض أن لا يلمس الغطاء المعقم مطلقاً.
- سيتم استخدام آلة صغيرة تساعد على بقاء الجفون مفتوحة، حيث يجب على المريض أن يحافظ على عينيه ثابتة أثناء العملية قدر الإمكان وأفضل طريقة لعمل ذلك هو النظر إلى نقطة واحدة طوال فترة الجراحة وضوء الميكروسكوب سيكون أفضل نقطة.
- سوف يشعر المريض بأيدي الجراح على جبينه وكذلك سوف يسمع صوت أدوات الجراحة وسوف يشعر من حين لآخر بماء بارد على عينيه أو خده، هذا هو المحلول الضروري لإبقاء عينيه رطبة بشكل جيد.
- تستغرق العملية في العادة ٢٠ دقيقة، وعادة ما يُطلب من المريض أن يخبر الجراح إذا أراد السعال أو الحركة لأي سبب من الأسباب.
- عندما تنتهي الجراحة سوف تغطي العين ويُراقب المريض لفترة قصيرة وبعد ذلك يُرسل إلى غرفته.



ما هو نوع المخدر المستخدم؟

- عادة ما تُجرى الجراحة تحت تخدير موضعي أو تخدير مقدمة العين فقط إلا أنه وفي حالات معينة سيكون التخدير العام هو الخيار المفضل.
- عند استخدام التخدير الموضعي يتم تخدير كامل العين وعضلات العين لكي تقلل من حركة العين. وبالنسبة لتخدير سطح العين يتم فقط تخدير مقدمة العين عن طريق وضع قطرة على العين.
- في حالات أقل شيوعاً تتم العملية الجراحية تحت التخدير العام مما يعني أن المريض سيكون نائماً خلال الإجراء ولن يشعر بأي ألم.
- وعموماً أي نوع من أنواع التخدير المذكورة سوف تسمح بإجراء العملية بدون ألم، ويعتمد اختيار نوع التخدير على رغبة الطبيب وعلى حالة المريض.
- يبقى معظم المرضى يقظين أثناء الجراحة ويمكن استخدام مهدئ خفيف يساعد على الاسترخاء حسب رغبة كل من الطبيب والمريض.

كم من الوقت سوف يبقى المريض في المستشفى؟

تُجرى عملية إزالة الماء الأبيض على أساس وحدة الإقامة القصيرة أي أنه يُحتمل أن يعود المريض إلى منزله في نفس اليوم الذي تُجرى فيه الجراحة أو في اليوم التالي وذلك يعتمد على حالة العين والحالة الصحية العامة للمريض.